

دور الأصدقاء عند الخلاف مع الشريك



www.balagh.com

كم من مرّة يأتني إلينا صديق أو صديقة محاولاً الاستعانة بنا في علاقة معقدة مع شريك صعب الميراث. وفي الكثير من المرّات يكونوا قد استعاوا بأشخاص قبلنا كي يعطوهم نصائح لتصحيح أو تحسين مسار العلاقة؛ لكن في الواقع ومن حيث لا يدركون هم يبحثون عن أشخاص يتواطؤون معهم، بمعنى آخر يبحثون عن أشخاص يعطونهم نصائح تتناسب مع حاجتهم، وتحديداً حين يدركون أنّهم يقومون بخيارات غير مناسبة. فما الدور الذي يتوجب على الصديق أن يلعبه في حال وضع أمام هذا الطرف؟

ليست مسألة سهلة، مهمّة إعطاء نصيحة أو مساعدة صديق على اتخاذ قرار مرتبط بعلاقته بشريكه. خصوصاً وأنّ العلاقة مع الآخر تُبني على الكثير من التفاصيل والديناميكيّة الخاصّة لا يعيشها إلا الثنائي نفسه. وبالتالي أي طلب للتدخل من الأصدقاء لن يكون موضوعياً، وقد لا ينتج تدخل الآخرين، نصائح موضوعية أيضاً.

لكن حين يلجأ إلينا صديق يمر بظروف صعبة في علاقته مع شريكه، من السهل الوقوف إلى جانبه حتى ولو لم يقتض ذلك إعطاء النصائح أو حتى التطرّف بالآراء معه. أحياناً حين يطلب الصديق المساعدة أو الدعم أو حتى إبداء الرأي، فإن لم نكن نملك معرفة لمساعدته أو حتى لإرشاده أو توجيهه لاتخاذ قرار مناسب، يمكننا أن نلعب دوراً حيوياً لكن صامتاً في الوقت نفسه من خلال الاستماع إليه.

فقلما يخبرنا الصديق مشكلاته منتظراً حلولاً أو إجابات، بل أحياناً كثيرة يخبرنا بمشكلاته لأنّه في حاجة للتفسير ليس أكثر أو لمن يستوعبه ويتعاطف معه. في هذه الحال، حين يخبرنا بمشكلاته او يقوم بلوم الآخر أمامنا من دون أي يتعلّق مذّا، قد يساعد ذلك على سماع نفسه وفهم الكثير من الأمور ووضع مسافة بين الحقيقة وقراءته لها. وبالتالي قد تمنعه من القيام بفعل متھور أو ربما غير مدروس.

في كثير من الأحيان، يميل الصديق إلى إعطاء النصيحة لصديقه عندما يلجأ إليه لاستشيره، من خلال إعطاء رأيه الخاص من وجهة نظره هو أو من خلال خبرته الخاصة، أو لمجرد حبّه لصديقه وغيرته عليه

وتعاطفه الزائد معه؛ لكن ديناميكية العلاقات تبقى معقّدة أكثر من أن تنتهي أو أن تصل إلى الحل بمجرد فكرة أو نصيحة. لهذا السبب تحديداً إذا كان رأي الصديق حازماً، من خلال دعوته لإنهاء العلاقة مثلاً، سيقع المحظوظ لأنّ الحيرة ستتساوى مَنْ لديه المشكلة لأنّه قد لا يتمكّن من العمل برأي صديقه وفي الوقت عينه هو لا يريد خسارته، وبالتالي سيضطر ربما إلى عدم التواصل معه أو الابتعاد عنه كمخرج وقت تجنيباً للإحراج.

لذلك رأي الصديق ليس ملزماً، ويبقى رأياً خاصعاً لتعديلات عدّة مرتبطة بالكثير من الظروف، ذلك أنّ إعطاء نصيحة لأحد الأصدقاء يُعدّ أمراً دقيقاً، ومهما كانت النصيحة يجب أن يعرف صاحب العلاقة أنّ النصيحة قد لا تعود كونها منطلقة من اختبار أو رأي محض شخصي. لذا يجب عدم إعطاء نصائح ملزمة تحرج الصديق، لأنّ هذا الصديق المتورط قد يكون وحيداً وليس لديه أي شخص آخر يلتتجئ إليه، ومن هنا قد يتخد قرارات خاطئة ومتسرعة إذا انفرد بقراره كي لا يلجاً إليه مجدداً وذلك بسبب عدم قدرته على اتباع نصائحه، وفي الوقت عينه لعدم رغبته في خسارته.

عزيزي القارئ!

من المضوري حين يخبرك صديقك بمشكلاته مع الشريك، أن تصفيه لطلبه خلف الرواية التي يرويها قبل أن تأخذ طرفاً معه أو تعطيه نصيحة قد لا تكون في مكانها وقد تؤدي إلى خلاف وتدمير للعلاقة. اعرف جيداً أنّ الأشخاص يميلون لإخبار الجزء الذي يخدم مصالحهم في العلاقة. لذلك حين يخبرك عن أي أمر فلا يعني ذلك أنّه صحيحة شريكه ولا حتى أنّه مطلق الحق... فالشريك لديه وجهة نظر أخرى أيضاً مختلفة عن شريكه. فخذار لعب دور المشجّع على الشرّ من دون إدراك ذلك، حتى ولو بهدف الخدمة وبنّية حسنة.

نصيحتي لك صديقي القارئ: كن حذراً عند إعطاء النصائح للآخر، لاسيما عند انتقادك لعباراتك وتوجيهاتك وأفكارك وقراراتك لأنّه قد ينتهي الأمر بصديقك وشريكه في النهاية إلى المصالحة والتفاهم، فتتصبح حينها في وضع محرج جدّاً، لاسيما إذا أطلع أحدهم الآخر على تفاصيل الحوارات والنصائح. ▶